البَعثة، الموافق ٢٨ من يونية سنة ٦٦٢ من الميلاد، وأنه توجه إلى قُباء[١]، فنزل على كُلْثُوم بن الهِدْم، شيخ بنى عمرو ابن عوف؛ وأنه أقام فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس؛ ثم خرج فى ضُحى يوم الجمعة إلى المدينة.

وكان أول عمل قام به رسول الله ﷺ فى قباء، أن أسس مسجدًا هناك، فكان أول مسجد بنى فى الإسلام. وقد عمل فيه صلى الله عليه وسلم بيده، وشارك أصحابه فى حمل الحجارة والصخور، حتى كان يبدو عليه الجهد. وقد رغب إليه أصحابه أنْ يَكْفُوه ذلك بأنفسهم، فأبى إلا أن يكون واحدًا منهم.

روى الطَّبَرانى بسند رجالُه ثِقات، عن الشَّمُوس بنت النّعمان، رضى الله عنها، قالت: «نظرتُ إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين قدِم، فنزل وأسس المسجد - مسجد قباء - فرأيته يأخذ الحجر والصخرة حتى يُصْهِرَه[٢] الحجر؛ فيأتى الرجل من أصحابه فيقول: «يارسول الله، بأبى أنت وأمى، تعطينى أكْفِك»! فيقول: «لا، خذ مثله».. حتى أسسه».

ويقول كثير من المفسرين: إن فى هذا المسجد نزل قول الله

(١) قباء: ضاحية فى جنوب المدينة على بعد ثلاثة أميال منها.

(٢) لعل المراد أن الحجر لضخامته كان يغالبه ويجذبه إليه من ثقله.